Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأزمـــة / القـــادري

إن الأزمة التي سنخصص لها هذه الفقرة من البحث تمثل في التطور حدا فاصلا على مستويين :

1 ــ على مستوى السيرة الذاتية، أو بين الطفولة والرشد. فقد حدثت الأزمة الذاتية (النفسية) والطفل في بحث مستمر عن قناعة فكرية يؤسس بها معرفته، فأنهت مرحلة التكوين التربوي الأدبي وأدخلته في مرحلة أخرى جديدة. إن السيرة الذاتية في هذا المستوى تقطع مع الطفولة وتشرع في الكهولة ، تنقل الطفل من الأسرة إلي ذاته، يتحول فيها الوعي الشخصي من وعي بالمحيط الأسروي إلى وعي بالتناقضات الذاتية .

2 ــ على مستوى بؤرة الحكي، إذ تمثل الأزمة الذاتية (النفسية) حدا فاصلا بين الماضي والمستقبل، وكذا بين مجال يتسع فيه الحكي ليشمل ما يحيط بالشخص المتكلم من علاقات وارتباطات، إلى مجال يتقلص الحكي فيه إلى استبطان الذات والاستلذاذ بتناول متغيراتها الباطنية. على هذا المستوى أحدثت الأزمة الذاتية قطعا حادا على صعيد التوجه الفكري، لأن الوزاني سيقدم على نسج ارتباطات جديدة قادته إلى « ترسيم » بحثه عن الاختيار الطرقي. فهل كانت مرحلة الأزمة استمرارا أم تراجعا أم بداية جديدة ؟.

لا يفصح الوزاني في (الزاوية) عن الدوافع التي قادته إلى الأزمة الذاتية إلا لماما، لأنه في الحقيقة «يتكلم» تلقائيا عن ضروب غامضة من الدوافع، هي، بصورة ما، لاواعية كونت في نفسيته أسئلة محرقة فأجبرته على التساؤل والمراجعة وهو بعد في ميعة الصبا. يمكن ترتيب تلك الدوافع في ثلاثة : الدافع الفكري ، الدافع الأسروي ، الدافع النفسي. دوافع مستنبطة من سياق السيرة الذاتية، وسنحاول التدرج في تحليلها للظفر برابط معين يجمع بينها.

تربى الوزاني في الأسرة على تقديس الأولياء والصالحين، وربما كان اعتقاده في بركاتهم وكراماتهم من باب ترسيخ اعتقاده في بركات وكرامات عائلته الوزانية (الشريفة). وقد مر بنا أن الجدة ساهمت بأدوار في تكوين وترسيخ الاعتقاد المذكور، إلا أن ما يهم الآن هو القول إن انتقال الوزاني من الأسرة إلى المسيد، من علاقته المباشرة بجدته إلي علاقته الجديدة بالكحاك، مثل تطورا وفرض اختيارا، فقد أنساه التحرر جزئيا، بعض المعتقدات التربوية الأخلاقية التي تربى عليها (ترك الصلاة). وليس من المستبعد، في علاقة مع هذا، أن يكون اعتقاده في الصالحين والأولياء قد تحول بفعل الأدب إلى انتشاء باللذة والمتعة. غير أن نشوته هذه لم تدم طويلا، فقد طلق